أركان
للإستشارات القانونية
Arkan Legal Consultants

قـــــرار محمـــــــول علـــــى اســـــبابه

بقلم: أ.د. عثمان عبدالملك الصالح
(عميد كلية الحقوق)

«وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا»
صدق الله العظيم

* * *

اللهم ان الحق قديم لا يبطله باطل.. اللهم ان الامر امر شهادة بالحق ومن يكتمها في صدره فهو آثم قلبه ولسانه وشفتاه.

وبعد،،

يثور الجدل والنقاش هذه الايام على صفحات الجرائد اليومية وفي النوادي والمحافل في الكويت حول منصب مدير جامعة الكويت ومن هم المرشحون لشغل هذا المنصب، وقد ورد اسمنا من بين هؤلاء المرشحين.. ولا نذيع سرا حين نقول باننا نتعرض لضغط شديد من بعض الزملاء لقبول الترشيح لهذا المنصب كما واننا لا نذيع سرا حين نقول بان لجنة اختيار مدير الجامعة قد دعتنا لمقابلتها في هذا الخصوص. وخشية منا ان يظن بان رفضنا مقابلة اللجنة المذكورة بصفتنا من بين المرشحين لشغل هذا المنصب.. هو ضرب من ضروب التهرب من تحمل المسؤولية.. كان لزاما علينا ابداء وجهة نظرنا في هذا الصدد.. والتي نعرضها على الوجه التالي:

ونشير بادىء ذي بدء وقبل الدخول في الموضوع، الى اننا قد تحملنا مسؤولية النهوض بالجامعة طيلة ما يقارب ربع قرن من الزمان، بدأناها معيدا ثم مدرسا ثم استاذا مساعدا ثم استاذا ثم عميدا لكلية الحقوق.. وشاركنا في جميع لجانها ومجالسها الاكاديمية على مختلف انواعها ودرجاتها.. ولعل في ذلك ما يدفع عنا مظنة عدم تحمل المسؤولية.

وبعد، فان واقع الامر وحقيقته يؤكدان بان الجامعة تعاني من معضلات مزمنة تضع المصلح امام صعوبات جمة وعقبات كاداء يستحيل على من يريد الاصلاح تخطيها في ظل ظروف البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة بالوضع الراهن للجامعة.. وبدون ان تتغير هذه الظروف تغيرا جذريا ستذهب سدى كل الجهود التي تبذل للاصلاح مهما سمت..

ونعرض بايجاز شديد لاهم المعضلات والعقبات الكاداء التي وضعت الجامعة في مواجهة ثمانية مازق:

أولها: ان الجامعة تعاني من شللية مقيتة متكالبة على شغل المناصب متناحرة حولها وبسببها. والجامعة في اشد الحاجة الى ان تتطهر منها وتدفع شرها.

وثانيها: ان الجامعة تعاني من وجود فئة من اعضاء هيئة التدريس ثبت فشلها في مجال العمل الاكاديمي. حتى ان البعض من افراد هذه الفئة قد فات على تعيينه في الجامعة السنون الطوال دون ان ينشر بحثا واحدا في مجال تخصصه.

(البقية على الصفحة ٢٧)

أركان
للإستشارات القانونية
Arkan Legal Consultants

قـــــــــرار محمـــــــــــول

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

وثالثها: ان الجامعة تعاني من وجود فئة اخرى من اعضاء هيئة التدريس فيها، همها اثارة الشغب ومحاولة فرض رغباتها وتحقيق مصالحها الشخصية، دون مراعاة للوائح والقوانين او الاعراف الجامعية واخلالها اخلالا جسيما بالواجب العام، وتسببها في عرقلة شؤون القسم او الكلية او الجامعة عن طريق الهوى وكونها مصدرا لاثارة القلاقل في الجامعة.

ورابعها: ان الجامعة تعاني من وجود فئة ثالثة من اعضاء هيئة التدريس فيها، تتخذ من مهنة التدريس في الجامعة ميزة ومركزا اجتماعيا تتانق به، دون ان يكون لديها الاستعداد لتحمل مسؤوليات هذا المركز باداء وظيفتها المقدسة وواجباتها الاكاديمية على اكمل وجه.. وهي الفئة التي سماها البعض «ملوكا دون عروش» تسودهم بطالة مقنعة داخل الجامعة وينصرف جهدهم الى اعمال خاصة خارجة عن الاطار الاكاديمي.

وخامسها: ان الجامعة تعاني من روح - تسود بعض اعضاء هيئة التدريس فيها - مشبعة بالرغبة الجامحة الى رفض ان تحل مشاكل الجامعة داخل حرمها، وتسعى الى وجود حلول للمشاكل صغرت ام كبرت خارج اسوار الجامعة، وتجد لها آذانا صاغية من جهات مسؤولة وغير مسؤولة.. وهذا امر خطير في حاجة الى وقفة جادة..

وسادسها: ان مهمة الجامعة في تطبيق مبدأ المشروعية اصبحت بالغة الصعوبة والتعقيد، وذلك بسبب غياب الاطر القانونية المنضبطة الملائمة.. فالجامعة يحكمها حتى اليوم قانون مضى على اصداره اكثر من سبع وعشرين سنة.. ولوائح متضاربة متناقضة تجعل مهمة تطبيق مبدأ المشروعية بالغة الصعوبة والتعقيد.

وسابعها: ان الجامعة تعاني من تيارات سياسية خارجة عن اطارها يريد كل منها ان يفرض سلطانه عليها ويضمها تحت جناحه ويسخرها لخدمة اهدافه وغاياته بشتى الوسائل.. وهذا ما يستلزم اخذ الحيطة والحذر الشديدين..

وثامنها: ان الجامعة تعاني من اهدار لاستقلاليتها بتدخلات خارجة عنها وعلى رأسها تلك المشاريع بقوانين التي تقدم بها بعض اعضاء مجلس الامة والتي ليست في مؤداها وحقيقتها الا تدخلا في شؤون الجامعة يملي به عليها نوعا خاصا من الاوامر والنواهي هي بمثابة اغتصاب لاختصاصاتها وسلطاتها التقديرية، واهدار لما يجب ان تتمتع به من حرية واستقلال لازمين لادائها للمهمة المقدسة التي تقع على عاتقها مسؤولية تحمل القيام بها.

هذه هي اهم المعضلات المزمنة والعقبات الكاداء التي تقوم في طريق الجامعة وهي متجهة نحو تحقيق اهدافها فتعيق تقدمها..

وواضح انها تتطلب وقفة جادة وقرارات حازمة حاسمة تطهر الجامعة منها.. وتصحح مسارها نحو الغد الافضل تصحيحا جذريا ويرقى بها الى محط امال الشعب بها..

وفي تقديرنا وقناعتنا الراسخة ان ظروف البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة بالوضع الراهن للجامعة.. غير مواتية لاتخاذ مثل هذه القرارات.. ومادامت هذه الظروف قائمة وبدون ان تتغير [redacted] ستذهب سدى كل الجهود التي تبذل للاصلاح مهما سمت.

وعلى اساس من ذلك نجد انفسنا في موضع المعتذر عن الترشيح لمنصب مدير الجامعة.. مادامت ادوات الاصلاح سوف تكون بعيدة عن متناول ايدينا..

ونرجو من الزملاء الذين يلحون علينا لقبول الترشيح لهذا المنصب ان يعذرونا فيما ذهبنا اليه.. املين ان توفق لجنة اختيار مدير الجامعة الى من يرى غير راينا.. وينظر للامور غير نظرتنا واضعين كل امكانياتنا تحت تصرفه للنهوض بهذا الصرح العلمي مادام يؤمن كما نؤمن بمبادىء جوهرية وعلى رأسها مبادىء المشروعية والموضوعية والمساواة وتكافؤ الفرص.. وان اهل مكة ادرى بشعابها واحرص على صيانة مصالحها.

والله ولي السداد والتوفيق

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين